

بوح لـوـج البحر



دار الجندي للنشر والتوزيع
القدس

0097222340035

info@aljundi.biz

www.aljundi.biz

*

محمد شحادة
"بوح لموج البحر"

*

الطبعة الأولى (2014)
جميع الحقوق محفوظة

*

الإخراج الداخلي
الريشة



*

(كل ما ورد في هذا الكتاب لا يعبر بالضرورة عن رأي دار النشر)

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

محمد شحادة

بوح لصوج البحر

obeikandi.com

الإهداء
إليها .. ومن أحق منها

obeikandi.com

القدس

مذ أدخلتني بنت صهيون

تعربد من دماي

وتحرق في ثنايا الروح

نظرت إلى أميرة الروح

وقدس الخالدين

وعاتبته..

أو قد أتيت؟!

قد كنت أهوى في عيونك نظرة الشوق

لخان الزيت.. باب الساهرة

أو قد طويت السيف

مثل العرب لموا خزيهم
حين السيوف تقاعست
وتصيرت قطعاً من الماضي فلكلوراً
وما زلت تغني
بروح الروح نفديها
يا من هرمت
وقد هزمت
أتظن أني أعرفك
وقد طويت شغاف قلبي
وانتظرت جحافل الأحرار
من حلب الذبيحة
بحر دم في دمشق
ومن يقاتل يستमित
من أجل كرسي الحكم يقتل شعبه
في القاهرة

كنتم شعوباً طاهرة
واليوم سيف البغي يأكل في البقايا
وقد توجوها عاهرة
أنا لست منكم
صهيون قد سرق المعالم
وعلى بقايا الدّل نام ولم يُقْم
وأراك في اللقاء
تسير نحوي
اليوم قادم
أماه.. قدسي
إنني ولد شقي
وهمس شفاهي
وقبله عمري
تعيد الحياة لقلبي
مولاتي..

لو كان الأمر بيدي
ما سمحت لعيني
إن تغادر عينك
لو كانت لروحك
أن تتحكم بخفقان القلب
لضبطت نبضاته بمعبد روحه
لو كان لي أن أحتضن هالة الشمس
وأضمها إلى صدري لفعلت
لو كان بي يا سيده
أن أمضي العمر
على أعتاب نوافذ عشقك ولم أفعل
لقضيت العمر أعذب روجي ألعتها
مولاتي.. ومن غيرك يا سيدتي؟
العشق جدير بأن يحمل قلبي
بين يديه عصفوراً

ما اعتاد على الطيران بعد

يا سيدة العشق..

أراك هالة ليل قمرية

تزيد بهاء القمر

أراك كما سرب نوارس

يعانق وجه البحر

بنشوة عاشق تتفتح فيه

بوادر حُبّ أول

يفيض على الكون

سناء وبهاء

ولحظات انتصار.

هو القدر

قالت وفي عينها دمة:

حبيبي هو القدر

أنهرب من أقدارنا؟

مسحت جبیني بباطن كفي

جيئة وذهاباً

ونفثت سيجارتي بعصية،

وقلت:

أقدارنا كتبت على جدران أعمارنا

وكيف نهرب من أعمارنا وأقدارنا؟

ومن كتبت عليه كؤوس الحزن

شرها حتى الثمالة
يأكلنا الحزن كما السنين
تأكل في أعمارنا
ولم تنفع دموعنا
ولا أمانينا
ولا ابتهالاتنا
إنما هي أقدارنا
كتبت علينا
سيوفا مسلمات على أعناقنا
حببتي هو الفراق
إذا.. لا تنظري خلفك
ولا تقرئي ما أبوح به
للمكتوين بنار العشق واليham.

ورحلتِ.. إلى حيث لا أكون

ورحلتِ.. إلى حيث لا أكون

وتركت قلبي ثاكلاً

وعادت الأيام العجاف

وقلبي في اليوم الثاني للدفن

لا أنيس

ولا حبيب

بارد كالثلج

وأنت.. كنت منتشية

تنتقلين.. غردة

منتشية.. وقلبي الثاكل

ينوء بحمل ثقيل
لم يعد لأيامي معنى..
تركت ابتهاجي للحياة
وأنا المخنوق
والمشنوق
والمذبوح من الوريد إلى الوريد
لا تأبهي بدمي
بدمعي بحزني
بنزف قلبي
قلبي اكتوى
ورحلت
وأنا الفلسطيني سأبرأ
من جرحي
ومن وجعي
وأكتب أني صريع الهوى العذري

عشق الروح للروح..
ولكن إن رمتك الطريق يوماً
واتكأت على جدار قبري
فقط اذرفي دمعته
يا ذات العيون الدامعة
هالة شمسي
وأرسلها من حضن البحر
وقولي روح هائمة
أحبتي حتى النفس الأخير..
حين لم يبقَ في اليد سوى اللاشيء
واستوت سفيني
على أرض صخريه حادة وناتئة
قلبت يدي
نفث دخان سيجارتي
ووقفت ارتشف المزار

وأضحت الأيام عندي عاريات
مثل أشجار الخريف
وثاكلاً..

قد ضقت ذرعاً بالأمان العابقات
وأطل رأس الحنين بضحكة مجنونة
تأكل في روحي وتؤلمني
هي الأقدار قد خُطت
على جدران أعمارنا
والقلب يا قلبي
رهين المحبسين
حبك.. وحزني
وارتعاشات السنين..
وكم بكيت عند أقدامك يا بحر..
ويشهد قمر به ضجر
من حال عاشقة وعاشق

تناجيا وتهامسا..
ضحكا قليلاً..
أشهدا ليلاً غريباً لن يعود
بأن حبهما متين
ليس تمنعه حدود..
لا سطوة الباغين لا ولا
ظلم الذين تجبروا
يا بحر رفقاً
بالحبيب الدامع العينين
ألا تبكي لعاشق هذه ليل السُّهاد
يبكي حبيباً
ضاع في شد التضاد
يا بحر..
هذا صاحب الليل الذي نجماته
شهدت عهودا بالوفاء

يا بحر..

قد ضاع الوفاء

فإذا التي ضحكت

تمزق قلوعي

تمنع رجوعي

تبقى قلبي تائها

بلا حياة أو وطن..

يا بحر..

دمعي شاهد أنني على عهد الوفاء

وأنني أحفظ العهود..

فلا عزاء بمن تخون العهد

تذهب لا تعود..

أهواك يا قلبي الضائع

(إلى التي تركت لروحي ذكرى جميلة وجرحاً غائراً لن يندمل)

أحبك مهما كنت

وأين كنت

وكيف كنت

حتى لو كنت تحت التراب

أهواك يا قلبي الضائع

معك..

يا وطني

ووطني مسلوب

حيفاً وأنت

وجذوة الروح
ونبض نائر لا يموت
يا وطناً وسدته قلبي
وضمته روحي..
في انتظارك
وحيفا.. معك
فجفني أدمعك
وأبقي للنور
فسحة من أمل.

أين قلبي؟؟؟

على سفر
وقد أعدت عطرها
ومشابك الشعر
ومرآة بحجم كف اليد
رتبت الصباحات كما تشتهي
وألقت ضحكها
ووشوشات ثغرها
وأحمر الشفاه
بجوف البحر
أطفأت شموع القلب..

تركنتي حطاماً..

قالت: وداعاً

هكذا تمضي؟

على سفر!

تمضين

تركتِ بقلبي جمرَةً

تمضين

اشتعل القلبُ أسمى وحسرة

رتبتِ أغراضك

ونسيتِ شيئاً

كيف لم تأخذه؟

قلبي.. يظل

يبكي ثاكلاً في الحديقة؟

لا..

قلبي ذبيح..

لست أدري أين تركته؟

عند النافذة؟

لا..

هو حدُّ البحر

أخذتِ قلبي دائماً..

والآن نسيتُ أن تحمليه

مع مشابك الشعر

ومرأة..

وصندوق الحكايات..

يا راحلة

لا تنسي قلباً قد أحبك

وارتحن الحياة

بومضة من ثغرك الفتان

يا هالة شمسي الحلوة..

ودوماً اذكري

حرّاً أحبك
وسيطلاً على عهد الوفاء..
حتى قيام الساعة.

يا مُنية الروح

يا مُنية الروحِ
إن القلب يهواكِ
والعين تدمع
إذ تآقت لرؤياكِ
والجسم تذبل زهرات بها وله
إن تقضي العمر تسييحاً وخداكِ
يا منيتي والغد فيه
تأس يوم لقياكِ.

ليس غريباً

ليس غريباً
أن تتذوق الخيانة
مع قهوة الصباح
فنحن في أرض تموج بالأفاعي
شكراً يا سيدتي
دست على قلبي ومضيت
تبت يداكِ على ما صنعت
ما عدت يا كافرة
بتعاليم الهوى
وقدمت في هوائكِ

أقصى ما في سهاي
وتنسكت بمعبد حبك
وأنت ماذا صنعتِ يا جاحدة؟
يا حزناً يأكل في خلايايَ
لن آبه بدموعك
ولن أصدق قلبي التعس..
وسأنزعه بيدي من صدري
وأرميه للكلاب.
يا جاحدة..
أنا لم أعد أهواكِ
فصدقي .. كما العشاق
إنني لا أهواكِ.

أنا وحياتي

أنا وحياتي أشبه باثنين

يتحدثان

لغتين مختلفتين

وبحاجه إلى مترجم

أنا أقول نعم

وهي كالقدر تعاندني

أقول لها يا نفسُ

رفقاً إنني عابر سبيل في الحب..

قد كنت يا حياتي

تأمرين.. وتقسين

على روحي ووجداني
فرققاً بي معذبتني
وهذا القلب يمعن في معاناتي
ونفس الروح تجرحني
أنا عابر سبيل على درب الهوى
ويهب مثل عاصفة
وإن شئت سمّيتها رياح العصف
ريح الخماسين
سحابة صيف
لا تطيل الانتظار
والكل جهز من أساطيل القتال واستعد
ينال من صباحاتي العذبة ونشوة الحب
الحب التي عرضت بدربي
وأنا في الحب
لست سوى عابر سبيل.

إنه تشرين

إنه تشرين

وما أدراك ما تشرين

به أمر بالرحيل وبالأفول..

ولا تبكي

على قلب جريح كالحجل

وهذا العمر يمضي بلا ضجيج

وندرك أننا

لم نأت شيئاً

وبأن سنيناً فيها خدر

وبأن حياتنا جذب

فلا حب هناك ولا ديم
ولا بشرى مطر..
وإن تهت في حرف القصيدة
لم أجد هادٍ
ولا أجد السبيل
وأتوه كالمعتوه
في صحراء قاتلة مميتة
ولا تبكي
فيا لقلبك الجاحد!
وماذا أقول لقلب أتعبني سوى:
تجمل بالصمت
واحبس دموعك
ولا تنظر إلى عيني جاحدة
إذ ربما يشدك الحنين
فيميل قلبك للهوى.. وتستكين.

ملاك

خلف شيطنتي
ينزوي ملاك عاشق..
حزين جداً لدرجة
أن بحار العالم لا تتسع له
مخنوق..
وفي القلب غصة لا تزول
وتلازمني ليل نهار
حزني مكدس
كجبل من هم..
في حزني

وجع على وطن
يتسرب كحبات الرمل
من بين الأصابع
وجع على حبيب
يلهو.. يضحك
يعبث بدموعي
ويدوس على قلبي
حبي له ليس له مثل
وأنا في شرع المحبين.. قتل.

ثرثرة

(هذه مباركة ومعاهدة لمن لا عيد لهم)

أنحني لألثم يد أم شهيد..

وأذرف دموعي على يتيم

يبكي بحرقه

فقد أحد أبويه أو كليهما

أبكي لحزن المسجد الأقصى

وأزقة القدس العتيقة

أبكي على زيتونة

ذبحتها "بلدوزر" لمستوطن

أبكي لأطفال

لم يرحمهم البحر في ليبيا
ولا عهر الأنظمة
أبكي فلسطين السليبة
أم معتقلاً
على وعد بأن تلقاه في أي سجن
أبكي فلسطين المسيبة
ويفيض دمعي
أماه لا عيد
إذا لم يكن فرح فلسطيني كاملاً
وللمحرمين شمعة ودمعة.

أهو الحنين

لا أدري أهو الحنين

أم حزن داهم

غشي الفؤاد وجعلني

أرغب في البكاء

بل قل النحيب؟

أهو شوق للحبيبة

العذبة.. ضحكاتها

همسها ارتعاش

صوتها إن غضبت

خفيف جناحي فراشة وهي وادعة

يا ملاكي
ليت لي جناحين
وأطير بلا موعد
لأقع عند مخدعك
وعندها اعملي سيف الغرام
ليقطعني أم يقطعك..
وليلتي
ليست ككل الليلات
أسى وحزن وهم ثقيل
وأنا.. لست إلا عاشقاً..
شرب المرار بعشقه
والكل مسرور بما قسم الإله له
في حبه وحياته.. يا سعدهم!

يا أنتِ.. يا وطني

(إلى التي تستحق المباركة بالعيد)

وكيف يكون للعيد معنى

وأنا بعيد عنك!؟

يا أنتِ.. يا وطني

يا أمي.. يا سلة فرحي

وجنوني

يا عشقي الدائم وشجوني

أهواك وأنت معذبتني

وسناء الروح

يا وطني أنا عنك بعيد..

تسكنني أنت وأهواك
يا روحي أنت ولا عيد
إن لم يكن نبض روحك معي..
يا امتداد الروح
يا فرحي
ويا وجعي
ومثلي يا روحي
لا عيد له
وأنت بعيدة عني
وكل عام وأنت
ملهمتي
ووطني القريب البعيد.

حظوظ..

وكالشموع تذوب حتى

لا تعود بها حياة

تضيء درب التائهين

ويقهرون

يحاربون

ويعشقون الورد في أكمامه

ويكتبون بالدماء

من نرف شريان

قصائد للوطن

ويغزلون الشعر

في تلويح محبوب لهم
قد تجنى وافترى
ويضحكون
يبادلون الناس ضحكاتهم
وفي هزيع قلوبهم
تبكي عيون القلب دماً..
وعند موتهم تراهم
يدفنون.. كسارق
أو مارق..
ولأن حظهم مليء بالعذاب
يا كاتباً هماً وحزناً
هلا تخفف من جريان القلم
واكتب
إن قلوب عشاق وشعراء
تموت كما العصافير الصغيرة.

حوريتي

وأنا أقول لحوريتي البعيدة

والقاطنة حد البحر:

يا وطناً يسكن شرياني

يتملك روحي وكياني..

أهواك..

وأنت الملهمة العذبة

وتفيضني على روحي

فرحاً غامراً

فأقول لها بكل لغات أهل الأرض:

أعشقك.

أيتها الساكنة حد البحر

(إلى التي أهوى)

أيتها الساكنة حد البحر

أحتسيك قهوة في الصباح الندي

وصوت فيروز يترنم..

أيتها الساكنة حد البحر

خذي من زيتي وأشعلي قنديلاً

وضعيه حد البحر

علني اهتدي إليك

فسفيني تائه في البحر

ولا يهديه سوى قنديلك

أيتها الغالية

يجتاحني شوق عارم

لأرتوي من شهد شفئك

وصقيع يغلف روحي

فضميني إلى القلب

لأشعر بالدفء

يا شمسي..

ولا شمس لي إلاك

يا ربيعي وقمري وملاكي..

وأنا أهواك.. وأهواك.. وأهواك..

على بوابة الانتظار

على بوابة الانتظار
تضطرم نار الحب
فأصطي بنارها
وهي نار هسيسها عذب
فليس كل من اكتوى
بنار الحب يُعَذَّب..
انتظر حماماً زاجلاً
يحمل بشرى
وعلى بوابة الوقت أراك
كما أهوالكِ جميلة.. عذبة الحديث

تسحرني رائحة عطرك
فأدور في فلك أدعوه " القَدر "
يا قدري أنت ومولاتي
يا نهر دموعي وصلاتي
أهواك كما ناسك يمضي دهرًا
نُسك صلاتي
وأصبح بأعلى الصوت: أهواك
وروحي تهواك
وأحب عيونك مولاتي
ودموعي من وجع حياتي.

قلبي يحدثني

قلبي يحدثني بأن معذبي

باع الهوى في ثانيه

وبأن حبي قاتلي

يا ويح نفسي من هواها القاتل

وبأن من خانت

وما شرع الهوى إلا قتيلاً

مات يهوى قاتله..

تبا لقلبي

قد مضى يوماً إلى

درب العناء وما أنا بمسائله.

أنا يا ملكيتي

أنا يا ملكيتي

لست أعلم سرّ قلب قلبك

وهواك

أرواحنا قلوبنا ملك بيد الإله

لكننا ندرك كنه حزنها.. وفرحها

كل الجواري عند قدميك

تنحني لجلال جملك

ولكنك يا ملكيتي

تخيرين قلبي

أتعب من حزنك

يذبحني سر الغضب الطالع
من بركانك الناري
يا سيدتي
قلبي معلق بحبك
وأنت سيدة النساء
وسيدة الأرض
أهيم عشقاً برهبة سؤالك
يا من تقتلين محبيك..
أنت العاشقة والمعشوقة
أنت حبيبة القلب ودرة التاج
وهالة الشمس التي تنير الدرب .

عذبٌ كما شهد

والوطن كالسحاب

بهَيَّ جميلٌ ..

ناعم ..

ساحر ..

آسر ..

متى شاء يكون مطراً

ومتى شاء عاصفاً

قاسياً لا يرحم

أيها الوطن الذي فيه اشتاء للمنى ..

عذبٌ كما شهد مصفى

على شفة شهيد..

كان الأشهى

والأبهى

يا وطناً أحمل حزنك جبلاً من هم

أحمل جرحك

نزف الدم

أقرأ في عينيك حكاية أمل

بغداً أفضل

نحن الشعراء

نحن خلق الله

لسنا كباقي الخلق

نحن الذين حبنا خارق

غضبنا جامح

حزننا رهيب

نحن الذين ندوي كالشمعة

وننطوي على ذواتنا

ونحزن

ونعشق..

ولا يهم إن قضينا عاشقين

وطفنا في بحار اليأس والحيرة

وصرنا سندباد

نحن الذين حق لنا

أن نحب كل نساء الأرض

فنحن الشعراء.

جسوح الرغبة

بي رغبة جامحة
لأن أصعد جبلاً عالياً
وأصرخ بعالي الصوت:
أنا متعب
من قسوة الأيام
والحزن المخزن
من دمة طفل مجروحة
من رعشة عنق مذبوحة
من صرخة عذراء استلبت بكارتها
من الأوغاد

ركبوا موجة الوهم
بما سمّوه "ربيعاً عربياً"
أضحى كابوساً
يستجلب كل المأجورين
فصاروا "ثواراً"
من حزن بغداد
ورعشة الموت في سوريا
وشبح الموت ينشر رعبه في القاهرة
فلتفرحي "إسرائيل" بالمشهد.

من شفة وردة

مثلما النَّفْسُ يلازم روحنا
ما دام نبض للحياة..
أو كما الوردة
تهوى قبلة الندى
على خد الصبح
مثلما النحلة حطت هائمة
تأخذ شهادها من شفة وردة
أشتاق لروحك غاليتي
وأهواك.

يافا

من يأخذ الروح ويطلقها
إلى حيث الروابي عابقات بالندى
والقلب يزهر بالمنى
إلى يافا ونبض الروح رجع صدى
إلى حيفا
إلى الكرمل
وأعشق تربة الأرض التي حناؤها
دماء شهيدنا الغالي
ونبض أسير
قامته وهمته تطال الجرمق العالي

هنا وطن
نحوطه بهذب العين والإصرار
وأم ترسل الدعوة
لرب الناس أن نحيا
بكل كرامة الأحرار
وخضنا الصعب في عمر قضيناه
لأجل عيون غالية
وقلنا الصعب نطويه
فيا يافا أعيدي الروح
يا حيفا..
ويا الله جنتنا بهذي الأرض
قد سرقت من الأغراب
متى يا قلب تحضننا
ونحضها.. بلا خوف من الآتي..

قومي أعدّي ماتصي

قومي أعدّي مأمّاً
فالقلب بات ميتاً..
نبض الهوى قد مات فيه
ولن يعود متيماً
قومي أعدّي مأمّاً
أنت التي فتحت نوافذ بحرّها وفؤادها
وأعدت ترتيب القوافي إنّما
أنا شاعر.. غرد
طليق القلب
قد صار بوحى للحبيبة معلماً

ومضيت يزهو عالمي
ببشاشة فاضت على الأرواح
شهداً بلسماً
قومي أعدي مأتماً
فالشاعر الحر الجميل فعالة
قد صار رمزاً
للشقاء محطاً
سقمي من الحب العظيم
شعاعه قد صار يذبل
ما غدا متبسماً
والشمس هالتها لهيب حارق
وأحال فردوس الهوى متألماً..
قومي أعدي مأتماً
قد مات "نائر"
يا حبيبة قلبه

غضاً طرياً

شاعري حيثما حط الرحال

يحب تقبيل اللمى

قومي أعدي المأتما

هذا الكريم وقد بدا مترجلاً

من صرح عشق

صاغه متكلماً

كتب القصيد بليل نجمات بكت

دمعاً غزيراً

حسرة وتألماً

والـ"ثائر" المجنون سطر عشقه

للبحر

للروح الجميلة في السما

والبدر هالته قست بفضاعة

سحقت فؤاداً

صاغ حباً أنجما
قومي على قبري ومري
طيننا سيظل يهدي التائبين وسلّمنا
يرقى إلى رب البرايا
دعائنا أن جمع الأحاب
كل ململما
لذكرى حب جميل صغت وصيته شعراً عليها تصل إليها في
مخدعها.

وإن امتلأت كأسك بالخيبة

وإن امتلأت كأسك بالخيبة
ورماك الناس بيهتان
وزمانك ولى من زمن
فاحمل عصاك
ولا تمكث في قلب يتقن تعذيبك
يا مالك قلبي رحماك
نَزَفٌ واللّهُ.. يُدْمِينِي
نحن الشعراء
مصائرنا بقلوب..
تجهل قيمتنا

يكفيك دلالاً وجنوناً

كُفِّي .. كُفِّي ..

عن تعذيبي

والشمس توارت هالتها

والبرد يجول بأوصالي

وأنا والقلب على

وعد .. باللوعة

شرعة .. فاتنتي

قدري مكتوب

لن أهرب ..

من قدر خطته سنيني .

أصّي

(لذكرى والدتي.. من كانت سبب كينونتي "يسرى" الجميلة

صاحبة الروح الدافقة شلال حب.. في ذكرى وفاتها..)

لو كان في القلب متسع لغيرك

لأعلنت أني خائن

أحتاجك جداً

كموجة بحر

على خديا

تغسل ما علق بروحي

من أدران الزمن..

أحتاجك جداً

كصنوبرة تتوسد حد الكرمل

على كتف حيفا

أحتاجك حاجة

ييامةٍ لوطن

توسده رأسها حين تنام..

أحتاجك طفلاً يشاكس

من تصبرت على طفولته الغضة

المتعبة..

خبز العالم

إن لم يكن قد تبارك بطهر كفيك.. مُرّ

والشهد

إن تنظره عيناك.. مُرّ

اشتقت إليك

خذيّني هناك

حيث الأرواح لا تتعب

تعبت لأنك غادرت
في غفلة من الزمن
وتركتني معلقاً بين جنتك
وقلبي المتعب
لا كتف ألقى عليه رأسي
إن دارت من غدر الزمن
يا أمي..

اغفري لي إن أتعبتك
واغفري لي
إن لم تمر في خاطري لحظة
خائن إن لم أحملك
بقلبي أيقونة قدسية
تفتح لي أبواب الجنة.

لسوريا ترخص الأرواح

من كان بلا ضمير..

أو أسقط

عروبتة من قاموس الحرية

فليصفق للبوارج

يتمرغ في وحل الردة

يتدثر بالعلم الأمريكي

وربما بالإسرائيلي

انهض متتبهاً يا عربي

واعلم أن "الكاوبوي"

إذا ما داست أقدامه

تربتها الحرة
لحقت بعمامتك الذلة والعار
ودمشق عروس
تتجلى في ليلتها
ما أبهاها
والحاقد لص يتربص
ليريق دماء كرامتكم
وطهارتها..
ما أحقركم!
بالأمس تهاوت بغداد
ويدبر لبلاد الأرز مصائب
ما أحقركم!
تجار الدم
وهذا الدم
أراقوه..

كي تقف بباب "الأُموي"

عواهرهم

تحمل أعلامك "إسرائيل"

أويأت الحاخام بفخر

ليدنس مجد صلاح الدين

يا قدس

بكائك جرحني

فضلال الذل أصابتنا

من بحر عربي خائر

لمحيط ما عاد بهادر

البسوا الخزي والعار

إن دّس أمريكي الدار

وذبح الياسمين

على أعتاب الشام.

رعاك الله سوريا

رعاك الله سوريا
بها أرض كما الجنة
وعبق الأرض تربتها
خليط المسك والحنة
أما تدرون أن الله شرفها
وما تدرون أن الخلق حتى يومنا هذا
يعيشون ببركة خيرها
"شام شريف"
وفي أيامنا هذه تساق كشاة للمسلخ
وتلقى الله مذبوحة

ويحمل شيخنا نصلاً وسكيناً

وباسم الرب يذبحها

يقطعها وللأعراب يرميها

كلاب الصيد وحشية

فتأتيها

وأنتم يا رعاة الناس

قد تهتم وبعثوها

فرحتم للدماء النازفات

من الشريان تنزفها

وفي لحظات تنهيها

رعاك الله سوريا

وعين الله سوريا

سيهزم جمع أمريكا

وتبقى في المدى

فرسان سوريا.

أنا الغريب

أنا الغريب
في ديار أُمي وأبي..

أنا المسكون بالأوبئة والإعياء
وانتفاء الروح في دنيا من الغربه
أنا المأسور في حب البلاد

وصوت الريح

أو همس المطر

أنا المعذب

في بلاد العرب

أتعبني اللصوص

ومن باسم الله
قد سرقوا البلاد
أنا الغريب
رجال أمنهم
في كل المطارات
عيونهم صوبي
كأني حامل طاعون موت
ومخافر البوليس
تفتح بابها
للقمع أو خلع الأظافر
والأجنبي مكرم..
ومعزز..
وأنا بقهري
لست سوى أجنبي أو غريب!

تونس

(إلى روحي شكري بلعيد ومحمد البراهمي..
زهور تونس التي أشرقت بلون الدم.. أتشرف بخط هذه السطور.)

بحر..

يحيط بلبله غول بشع

أسنانه دموية

وعيوننه دموية

والشعر يقطر من دمانا.. صبوا

على جرح الثكالى

حقدهم..

قطران ساخن..

"البوعزيزي" مطرق

ويدق جبهته

ويحرقه السؤال

ماذا صنعت؟

قد جئت بالتتار

صف الحاقدين

داسوا ورودا

أينعت وتفتحت

يا تونس الخضراء

لي قلب بركنٍ

من زوايا العاصمة

وشارع الحبيب بورقيبة

فقد الألق

حب توارى واحترق

يا تونس الخضراء

لن ننسى
بهاء التونسيين
وحسن لقاءهم
إذ تحفظون وصية
قد صاغها "درويش"
احفظوا مهج القلوب
نوار فلسطين
شهداءنا الأبرار
وعبق الأوفياء
من ياسر الإصرار
وأبي جهاد
وكل الذين لربهم
منها ارتقوا
أنا في الوفاء
أمد قلباً من ربوع القدس

لتونس الخضراء

صونوا شهداءكم

أحياء..

ولا تستسلموا

وهذا صف المارقين

يجز أعناق الورود

يا تونس

افتحي للبحر باباً

وعانقي هالة الشمس

وسيري للحياة.

ناعمة أنتِ وحادة

مفعمة باندفاع وجموح
والسير لدربك سيدتي
إسراف في الموت
أين كان عقلك
وأنت تقولين نعم..؟
وأين كانت روحك
حينما خط القلم
قدرٌ كما قلب الحجر..
صلبٌ وقاسٍ يا قمر..
قد كنتِ تدرين البداية

إنما خط النهاية
قد تعباً بها يخفيه القدر
تأتي دموعك
شرحها ما عاد يجدي
عاشقاً قد أسلم القلب
لمن عبثت به
باعته غافلة في ثوان فانشطر
باعوك
أو أسلمت روحك
قد تهاوى عرش قلبي
والحياة جحيمها أضحت سقر
أين المفر؟
كيف السبيل؟
وشمس حبي
إذ تسير إلى الرحيل

وقلبي المحزون يؤذن بالهلاك

فلا جمال ولا حياة

ولا ابتسامات

إذا لم يحظ قلبي

بالمفيد وبالخير.

obeikandi.com

الفهرست

7	القدس
12	هو القدر
14	ورحلتِ.. إلى حيث لا أكون
20	أهواك يا قلبي الضائع
22	أين قلبي؟؟؟
26	يا منية الروح
27	ليس غريباً
29	أنا وحياتي
31	إنه تشرين
33	ملاك
35	ثرثرة
37	أهو الحنين
39	يا أنتِ.. يا وطني
41	حظوظ

- 43 حوريتي
44 أيتها الساكنة حد البحر
46 على بوابة الانتظار
48 قلبي يحدثني
49 أنا يا مليكتي
51 عذب كما شهد
54 جموح الرغبة
56 من شفة وردة
57 يافا
59 قومي أعدي مأمتي
63 وإن امتلأت كأسك بالخيبة
65 أُمي
68 لسوريا ترخص الأرواح
71 رعاك الله سوريا
73 أنا الغريب
75 تونس
79 ناعمة أنت وحادة